

على امتداد البصر كانت المدرجات الخضراء تبدو كسلاسل من موجات بحر أخضر اللون أو كأنها درجات لعفريت ضخم يصعد بها إلى أعالي الجبال يحلم بأيام خوالي كان يصعد فيها إلى السماء لكي يتلصص.

كانت كلها ملكا لأجدادي أورثوها لأبنائهم الكثر وبالطبع كان منهم والدي، كان غيبا وفي تجويف رأسه عقل يشكو من الترهل... وكان لديه الكثير من مدرجات الوادي الصاعد من أعماق الأعماق إلى عنان السماء.

الجبل ما يزال شامخا إلى ما فوق الغيوم أو كأنها الغيوم هي من عشقته فهبطت من عليائها لتحتضن قمته بشغف.

في صباحه كان والدي يبيع كل ما يملكه.. كان مصابا بغيباء مزمن.. باع كل ما يملكه بالأرخص والرخيص وليس كما يقولون بالغالي والنفيس... كانت لقطعه الحلوى وقع السر والمطحن المشبك وقع الصاعقة عليه فكان يبيع قطعه الأرض هذه بقطعه حلوى وقطعه أخرى بقطعه مشبك حتى أتى على كل ما لديه. لا أعرف فرما ذوبان الحلوى داخل فمه يجعله كالمنوم مغناطيسيا يضرب بخته على ورقه البيع البنية اللون والطويلة إلى ما يقارب المتر حتى أصبح لا يملك من أرضه شيء.

على إمتداد البصر كان لي ارض وتراب وشجر ولكني ألان لا املك شيئا واحرث تراب أرضي التي أصبحت ملكا للآخرين بقطعه خبز جافه أو حفنه قات.